

بحار الأنوار

[18] أحدا يصعد إليها فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضيئ في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعد بها ثم أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه. وكان الذي معي يرون مثل ما أرى فتوهموا أن هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز وأن يكون قد تمتع بها فقالوا: هؤلاء العلوية يرون المتعة وهذا حرام لا يحل فيما زعموا وكنا نراه يدخل ويخرج ونجئ إلى الباب وإذا الحجر على حاله التي تركناه وكنا نغلق هذا الباب خوفا على متاعنا وكنا لا نرى أحدا يفتحه ولا يغلقه، والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننتهيه إذا خرجنا. فلما رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي ووقعت في قلبي فتنة فتلطفت العجوز وأحبت أن أقف على خبر الرجل فقلت لها: يا فلانة إني أحب أن أسألك وافاوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه، فأنا أحب إذا رأيتني في الدار وحدي أن تنزلي إلي لأسألك عن أمر فقلت لي مسرعة: وأنا أريد أن أسر إليك شيئا فلم يتهيا لي ذلك من أجل من معك، فقلت: ما أردت أن تقولني؟ فقلت: يقول لك - ولم تذكر أحدا - لا تحاشن أصحابك وشركاءك (1) ولا تلاحهم، فانهم أعداؤك ودارهم، فقلت لها: من يقول؟ فقلت: أنا أقول فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها، فقلت: أي أصحابي تعنين؟ وطننت أنها تعني رفقائي الذين كانوا حجاجا معي، قالت: شركاءك الذين في بلدك وفي الدار معك، وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عنت في الدين، فسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب فوقف على أنها عنت أولئك، فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا؟ فقلت: كنت خادمة للحسن بن علي عليهما السلام فلما استيقنت ذلك قلت: لأسألك عن الغائب فقلت: يا علي عليك رأيته بعينك فقلت: يا أخي لم أره بعيني فاني خرجت واختي حبلى وبشرني الحسن بن

(1) يقال: حاشنه: أي شاتمته وسابه. وفي

المصدر المطبوع (ص 78) حاشنه، وهو ضد لايته. والملاحاة: المنازعة والمعاداة.